

وقادني إلى الغرفة. فتح الخزانة وأخرج زوجاً من بناطيل الجينز الحائلة اللون والمرقعة، وكنزة عديمة الشكل وفولاراً أحمر وقبعة ذات ردة سوداء وقال: "هذا كل ما يلزمنا. كل ما كنت تلبسينه أول مرة رأيتك فيها. هيا البسي هذا البنطال وهذه الكنزة ولكن انزعني حمالة صدرك أولاً فنهداك رائعان وعليهما أن يتنفسا ويتحركا بحرية، حسن، والآن، أسدلي على جبينك خصلة من شعرك الأشقر الجميل. أنزلي ردة القبعة على هاتين العينين الجميلتين وهذين الرمشين. مرري قليلاً من أحمر الشفاه على فمك الجميل ولا تنسي أبداً شفتك السفلى المنتفخة والمتهدلة كما لو أن دبوراً عضها. أخيراً اعقدي الفولار الأحمر حول عنقك. والآن انظري إلى نفسك في المرآة وقولي لي إذا لم تكوني الأكثر سحراً يعجز عن مقاومته بين أولئك التافهات الصغيرات... أنا واثق من ذلك لأنني أعرف ذوقه فيما يخص النساء، ووجودك سيضفي بهجة إلى الحفل كله."

عندما نظرت في المرآة أدركت أن زوجي على حق. ربما بالغ قليلاً في مسألة مقاومة سحري ولكني مثيرة بكل تأكيد. بجسمي، جسم مراهقة لعوب ساقطة بعض الشيء. ولكن قولوا لي لِمَ تبين لي في اللحظة نفسها (ولأول مرة كالعادة) أن اليدين اللتين تربتان شعري على نقرتي بانتظام جميل هما يداً يعلوهما القار بسبب التعرق؟

مرت السهرة بسلام. عرفت ذلك من الاحترام والاهتمام الذي أحاطه بهما الرفاق. لا بد أن المعلم شخصية هامة. جسمياً كان لا بأس به. يذكرني شكله بشيء مبهر وماكر؛ فم كبير متحرك، أنف صغير، عينان خضراوان، حاجبان كثان أسودان. لم يكن وحيداً، بل رافقته زوجته. جلست بجانبه، كانت امرأة جافة، متقشفة. لم تكن تتكلم، لكن موقعها يدل بوضوح على أنها كانت ترافق زوجها فقط لتنجز واجباً زوجياً.